ولانها كلمة تنبئ عن نفي وعدم فالعدم ليس بشيء فضلا عن ان يكون مشعرا ومتعينا بالاضافة
وانما لم يشتق منه فعل وان كان مصدرا في الظاهر لما قدمناه من انه لفظ ينبئ عن عدم
ونفي والفعل يدل على معنى وزمان فكيف يشتق من شيء ليس بحدث انما هو عبارة عن
انتفا الكلام المحدث عن كل احد الا عن زيد مثلا اذا قلت جاءني زيد وحده اي لم يجئ غيره
وانما يقال انعدم وانتفى بعد الوجود لا قبله لانه امر متجدد كالحدث • وقد اطنبنا
في هذا الغرض وزدناه بيانا في مسألة سبحان الله وبحمده وشرحها • فصل
وذكر الرجل الذي العنه الريح بجبلي طيء وهما أجا وسلمى عرف اجا باجا بن عبد الحي
كان صلب في ذلك الجبل وسلمى صلبت في الجبل الاخر فعرف بها وهي سلمى بنت حام والله
اعلم • فصل وذكر كتابه لاكيدر دومة • ودومة
بالضم أخرى وهي عند الحيرة ويقال لها حولها النجف واما دومة بالفتح فاحرى ان تكون في
اخبار الردة وذكر انه كتب لاكيدر دومة كتابا فيه عهد وامان • قال ابو عبيد انا
قراته اتاني به شيخ هناك في قضيم القضيم الصحيفة • واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم •
من محمد رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام • وخلع الانداد والاصنام مع
خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها ان لنا الضاحية من الضحل والبور
والمعامي واغفال الارض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل
والمعين من المعمور لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات
تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها عليكم بذلك عهد الله والميثاق • ولكم
بذلك الصدق والوفا شهد الله ومن حضر من المسلمين • الضاحية اطراف الارض
والمعامي مجهولها واغفال الارض ما لا اثر لهم فيه من عمارة او نحوها • والضامنة
من النخل ما داخل بلدهم والحظر عليكم النبات اي لا تمنعون من الرعي حيث شئتم ولا تعدل
سارحتكم اي لا تحشر الى المصدق وانما اخذ منهم بعض هذه الارضين مع الحلقة وهي
السلاح ولم يفعل ذلك مع اهل الطائف حين جاءوا تائبين لان هولاء ظهر عليهم واخذ ملكهم
اسيرا ولكنه ابقى لهم من اموالهم ما تضمنه الكتاب لانه لم يقاتلهم حتى ياخذهم عنوة كما
اخذ خيبر فلو كان الامر كذلك لكانت اموالهم كلها للمسلمين وكان الخيار في رقابهم كما
تقدم ولو جاءوا اليه تائبين ايضا قبل الخروج اليهم كما فعلت ثقيف ما اخذ من اموالهم
شيئا ولم يذكر ابن اسحق في غزوة تبوك ما كان من امر هرقل فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه من تبوك مع دحية بن خليفة وقصته مشهورة
فامر هرقل مناديا ينادي الا ان هرقل قد امن بمحمد واتبعه فدخلت
الاجناد في سلاحها واطافت بقصره تريد قتله فارسل اليهم اني اردت ان اختبر
صلابتكم في دينكم واني قد رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب كتابا وارسله مع دحية
يقول فيه للنبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم ولكني مغلوب على امري وارسل اليه

بهديه

بهديه • فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم
بل هو على نصرانيته • وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وكان لا يقبل هدية مشرك
محارب • وانما قبل هديته لانها في للمسلمين ولذلك قسمها عليهم ولو اسلم
في بيته لكانت له خاصة كما كانت هدية المقوقس خالصة له وقبلها من المقوقس
لانه لم يكن محاربا للاسلام بل كان قد اظهر الميل الى الدخول في الدين • وقد رد هدية
ابي براء ملاعب الاسنة وكان اهدى اليه فرسا وارسل اليه اني قد اصابني وجع احسبه
الدبيلة فابعث الي بشيء اتداوى به فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم •
بعكة عسل وامره ان يستشفي به ورد عليه هديته وقال اني نهيت عن زبد المشركين •
وبعض اهل الحديث ينسب هذا الخبر لعامر بن الطفيل عدو الله وانما هو عمه
عامر بن مالك • وقوله عليه السلام عن زبد المشركين ولم يقل هداياهم لذلك على انه
انما كره ملاينتهم ومداهنتهم اذ كانوا حربا له • لان الزبد مشتق من الزبد
كما ان المداهنة مشتقة من الدهن فعاد المعنى الى معنى اللين والملاينة • ووجوب
الجد في حربهم والمخاشنة • وقد رد هدية عياض بن حمار المجاشعي وقال انا
لا نقبل زبد المشركين • وقد قال اني نهيت عن زبد المشركين واهدى اليه ابو سفيان عجوة واستهدى اليه
ادما فاهداه ابو سفيان وهو على شركه الادم • وذلك في زمن الهدنة التي كانت
بينه وبين المسلمين • وقد روي ان هرقل وضع كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي كتبه اليه في قصبة من ذهب تعظيما له وانهم لم يزالوا يتوارثونه
كابرا عن كابر في ارفع صوان واعز مكان حتى كان عند ادفونش الذي تغلب
على طليطلة وما اخذ من بلاد الاندلس ثم كان عند ابن بنته المعروف
بالسليطين • حدثني بعض اصحابنا انه حدثه من ساله عنه من قواد اجناد
المسلمين كان يعرف بعبد الملك بن سعيد قال فاخرجه الي فاستعبرت
واردت تقبيله واخذه بيدي فمنعني من ذلك صيانة له وضنا به علي وتقال هرقل
وهرقل • فصل وذكر البكائين وذكر فيهم علبة بن زيد
وروى يونس ان علبة خرج من الليل فصلى ما شاء الله ثم بكى وقال اللهم انك قد
امرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسولك صلى الله
عليه وسلم ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه واني اتصدق على كل مسلم
بكل مظلمة اصابني بها في مال او جسد او عرض ثم اصبح مع الناس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اين المتصدق في هذه الليلة فلم يقم احد ثم قال اين
المتصدق فليقم ولا يتراءاه ما صنع في هذه الليلة فقام اليه فاخبره فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة •
واما سالم بن عمير وعبد الله بن المغفل فرآهما يامين بن كعب يبكيان فزودهما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)